

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 186 @

وذكر الجهشاري في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجوداً في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ديك الجن الشاعر من ولده وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب ابن مسلمة الفهري .

99 قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكرها له ولما استقر الأمر لمعاوية سير حبيباً في بعض مهامه فلقبه الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب أما إلى أبيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في دينك فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى ! ولكنك كما قال الله تعالى ! وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولاء معاوية أرمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة .

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بسلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فأكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله .

(يا طلعة طلع الحمام عليها % وجنى لها ثمر الردى بيديها) .

(رويت من دمها الثرى ولطالما % روى الهوى شفتي من شفتيها) .

(مكنت سيفي من مجال خناقها % ومدامعي تجري على خديها) .

(فوحق نعليها وما وطء الحصى % شيء أعز علي من نعليها) .

(ما كان قتلها لأنني لم أكن % أبكي إذا سقط الغبار عليها)